فامر بتركه ثم اخبر ان اباه باقلدني فقال لو لم نتركه الا لادبه وحسن تخلصه من
الكذب لكان فعلنا سدادًا • وكان بالمدينة فتي ابوه مغن وامه نايحة فاغضبه
انسان فقال اتغضبني وانا ابن الطرب والحرب • وقال عباس المصري
فذكر غلامًا جميلا ياخذ من شعر في الحمام

مزين ابنوي لظبي • كانه البدر في سجوفه
كان موساه وهو لما • يفني بها الشعر في وقوفه
كيوان في كفه حسام • يخلص البدر من كسوفه

ولبعضهم يمدح حجامًا

ان المزين انسانًا صناعته • تعلو الصنايع اذ ما مثلها صنعت
الا تري انه لا يستراب به • والة الموت في صدره وقد جمعت
يخلو مع الملك المرهوب جانبه • في ما اليه ضرورات الامور دعت
تعلو انامله في حين خلوته • مواضعًا لو علتها غيرها قطعت

وقال السري في مزين محسن

هل الحذق الا لعبد الكريم • حوي فضله حادثًا عن قديم
اذا لمح البرق في كفه • افاض علي الراس ماء النعيم
يجول الحسام ولكنه • يروح ويغدو بكفي عليم
له راحة سيرها راحة • تمر علي الراس مر النسيم
نخنا نخدمه منذ نشا • فنحن به في نعيم مقيم

وله في طبيب

اوضح نهج الطب في معشر • ما زال فيهم دارس الرسم
كانه من لطف افكاره • يجول بين الروح والجسم
ان غضبت روح علي جسمها • الف بين الروح والجسم

وفي ضده لابي نصر كشاجم

عيسي الطبيب ترفق • فانت طوفان نوح
يابي علاجك الا • فراق جسم لروح
شتان ما بين عيسي • وبين عيسي المسيح
فذاك محيي ممات • وذا مميت صحيح

وللخوارزمي

ابو سعيد راحل للكرام • ومنسف ينسف عمر الانام
لم ار الا خشيت الردي • وقلت يا روح عليك السلام
يبقي ويفني الناس من شومه • قوموا انظروا كيف تموت اللئام
ثم تراه سالمًا امنًا • يا ملك الموت عليك السلام

وللسري

هل العليل سوي ابن قرة شافي • بعد الاله وهل له من كافي
فكانه عيسي بن مريم ناطقًا • يهب الحياة بايسر الاوصاف

مثلث

مثلث له قارورتي فراي بها • ما اكتن بين جوانحي وشغافي
يبدو له الداء الخفي كما بدا • للعين رضراض الغدير الصافي

وكثرة الكلام وقف علي جاهل الحجامة • ولذلك صرف الحريري بين الشيخ وابنه
ما تقدم في هذه المقامة • وكان الفقيه الاعمش اكثر الناس تبرمًا ان اعاد احد
عليه سؤالًا انتهره • واخطا يومًا علي قوم فقالت لهم امراة من وراء الستر احملوا
عنه فوالله ما يمنعه من الحج منذ ثلثين سنة الا مخافة ان يظلم كريه او يشتم رفيقه
فكثر عليه الشعر فقال له تلميذه لو اخذت من شعرك فقال لا تجد حجامًا يسكت
قالوا انا ناتيك به وناخذ عليه ان يسكت حتي يفرغ • قال افعلوا فاتي الحجام ووصي
ان لا يكلم • فبدا بالحلق فلما امعن سال في مسئلة فنفض ثيابه وقام بنصف
راسه محلوقًا حتي دخل بيته • فاخرج الحجام واتي بغيره • فقال والله لا اخرج
اليه حتي تصرموه وتحلفوه • فحلف ان لا يسال في شي • وحينيذ خرج اليه
ومقامة الحجام في البديعية منها قال عيسي بن هشام فطلبت حجامًا فجاوا
برجل نظيف لطيف فارتحت اليه وسلمت عليه • فقال لي السلام عليك من اي
بلد انت قلت من مصر • فقال لي حياك الله من ارض الرفاهة والنعمة • وبلد السنة
والجماعة • ولقد حضرت في رمضان جامعها وقد اشتعلت المصابيح واقيمت التراويح
فاشعرنا الا بمد النيل قد اتي علي تلك القناديل لكن صنع الله لي بخف كنت لبسته رطبًا
فلم يحصل طازج علي كم • وعاد الصبي الي اهله بعد ان صليت العتمة • واعتدل الظل
ولكن كيف كان حجك • قضيت مناسكه كما وجب • وصاح الصبيان العجب العجب
فنظرت الي المنارة وما اهون الحرب عند النظارة • ووجدت الهريسة علي حالها
فعلمت ان الامر بقضاء من الله • وقد والله يميني • اليوم السبت وغدا الاحد • ولم اكثر
واطيل • وما اكثر القال والقيل • وان اردت ان تعلم المبرد حديد الموسي في النحو
فلا تشتغل بقول العامة • فلو كانت الاستطاعة قبل الفعل لحلقت راسك • فهل تري
ياسيدي ان ابتدي • قال عيسي فبقيت واسمتعجبًا من هذيانه • وسالت عنه فاذا
هو ابو الفتح • قد غلبت السوداء عليه • فتركته وانصرفت فهذه غرارة حجام علي الحقيقة

المقامة الثامنة والاربعون الحرامية

روي الحرث بن همام عن ابي زيد السروجي • قال ما زلت مذ رحلت عنسي
وارتحلت عن عرسي وغرسي • احن الي اعيان البصرة • حنين المظلوم الي النصرة
لما اجمع عليه ارباب الدراية • واصحاب الرواية • من خصايص معالمها وعلمائها
وماثر مشاهدها وشهدايها • واسيل الله تعالي ان يوطيني ثراها • لافوز بمراها
وان يمطيني قراها • لاقتري قراها • فلما احلنيها الخط • وسرح لي فيها اللحظ • شعر

رايت بها ما يملا العين قرة • ويسلي عن الاوطان كل غريب

فغلست في بعض الايام • حين نصل خضاب الظلام • وهتف ابو المنذر بالنوام
لاخطو في خططها • واقضي الوطر من توسطها • فاداني الاختراق في مسالكها
والانصلات في سككها الي محلة موسومة بالاحترام • منسوبة الي بني حرام
ذات مساجد مشهودة • وحياض مورودة • ومبان وثيقة • ومغان انيقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)